مدخل تحليلي لتأثير زكاة المال على معدلات الفقر في الجزائر- 2003/2021-

An analytical approach to the effects of zakat on poverty rates in Algeria

جفافلة عبد العالي [1]	بوكرة كميلية
جامعة أم البواقي -الجزائر-	جامعة أم البواقي -الجزائر-
abdelaali.djefafla@univ-oeb.dz	kamiliaboukra@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 28 /03/ 2022 تاريخ القبول: 14 /05/ 2022 تاريخ النشر: 30 /06/ 2022

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى إبراز تأثير حصيلة الزكاة في الجزائر على مستويات الفقر في البلاد خلال الفترة 2003/2021، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، حيث ركزت على دور زكاة المال في التخفيف من ظاهرة الفقر، مع إبراز التجربة الجزائرية في مجال صندوق زكاة المال، وقد توصلت الدراسة وفقاً لشرط 1.25 دولار في اليوم الذي وضعته هيئة الأمم المتحدة، أن تأثير حصيلة صندوق الزكاة على مستويات الفقر في الجزائر ضعيفة نسبياً بسبب قلة حصيلته وتركيزه على فئة واسعة من المجتمع ، ولكن يبقى قياس أثر زكاة المال على مستويات الفقر في الجزائر غير ممكن نظراً لعدم وجود نظام جبائي يجبر الأفراد على دفع الزكاة كون الجزائر تعتمد على الجباية الوضعية.

الكلمات المفتاحية: زكاة المال، الفقر ، صندوق الزكاة، الجزائر.

تصنيف *JEL*: H30

Abstract :

This study aimed to highlight the impact of zakat proceeds in Algeria on poverty in the country during the period 2003/2021. The study concluded, according to the condition of $1.25, that the impact of the proceeds of the Zakat Fund on poverty levels in Algeria is relatively weak due to the lack of its outcome and its focus on a wide category of society, but it remains impossible to measure the impact of Zakat money due to the absence of a compulsory zakat system because Algeria depends on the capital tax

Keywords: : analytical approach, zakat money, poverty, zakat fund, Algeria

JEL classification codes: H30

[1] المؤلف المرسل: جفافلة عبد العالي.

مقدمة

عرفت ظاهرة الفقر اهتماما متزايدا في الفترة الأخيرة من قبل الدول نتيجة زيادة تأثير المنظمات الدولية والجمعيات الخيرية، وعلى اعتبار أن الجزائر انتقلت حسب ما جاء في تقرير البنك الدولي من الطبقة العليا للدول المتوسطة الدخل إلى الطبقة الدنيا للدول المتوسطة الدخل، فإن هذه الظاهرة أصبحت تشكل خطرا على طبقات المجتمع على اعتبار أن ذلك سيؤدي إلى تدني مستوياتهم المعيشية، بالإضافة إلى أسباب عديدة أخرى أهمها وجود اختلال في التوازن بين معدل النمو السكاني ومعدل النمو الاقتصادي، أين ارتفعت حدة التأثير بسبب ارتفاع معدلات التضخم الذي ادخل فئات أخرى في دائرة الفقر بسبب الدخل الثابت لأصحابها، كما أن الإجراءات التي اتخذتها الوزارات المعنية والمتمثلة في الرفع للحد الأدنى من الأجر الوطني؛ غير كافية بسبب التضخم المستمر وغير المسبوق في الاقتصاد الوطني خلال السنوات الأخيرة، مما جذب الانتباه إلى ضرورة الإسراع في اتخاذ إجراءات من شأنها حماية القدرة الشرائية للفئات الهشة داخل الاقتصاد الوطني أين تعتبر زكاة المال إحدى الوسائل المناسبة للاهتمام بهذه الفئات من المجتمع.

ورغم أن زكاة المال لا تعد إجبارية في الجزائر كونها تعتمد على الجباية الوضعية إلا أن دفع الزكاة بقي مرهونا بالتطبيق الاعتقادي للمكلفين، لهذا تم استحداث صندوق الزكاة سنة 2003 من أجل جمع مبالغها من المكلفين بها شرعاً وكذلك حتى يتسنى لهذا الصندوق توزيعها على مستحقيها والذين يتمثلون في غالب الأحيان من الفقراء والمساكين، ولكن يبقى أن دراسة الأثر على مستويات معيشتهم مقرون بحجم استفادتهم من زكاة المال.

انطلاقا مما سبق تبرز لنا إشكالية دراستنا المتمثلة في: **ما أثر صندوق الزكاة في الجزائر على ظاهرة الفقر؟**

وللإجابة على التساؤل الرئيسي تبنت الدراسة مجموعة من الفرضيات:

- تمتلك الجزائر معدلات فقر مرتفعة؛
- عرفت حصيلة الزكاة في الجزائر ارتفاعا مستمرا؛
- اهتم صندوق الزكاة بالتخفيف من ظاهرة الفقر في الجزائر.

تبرز لنا أهمية موضوع الدراسة من خلال التطرق إلى ظاهرة الفقر في الجزائر والوقوف على مدى تطورها، مع الاهتمام بموضوع الزكاة كأحد المحاور التي سعت الدول إلى تعزيز التنمية من خلالها

وبالتالي تحسين المستوى المعيشي للأفراد، لهذا على الجزائر العمل على تنمية حصيلتها للتخفيف من حدة الفقر لمستحقيها.

وسيتم إتباع المنهج الوصفي التحليلي لدراسة الموضوع من مختلف جوانبه كما سيتم الاعتماد على أسلوب دراسة حالة الجزائر، وبالنسبة للدراسات السابقة فقد تم التطرق للموضوع ولكن بمتغيرات مختلفة أو من جوانب مختلفة وبعد اطلاعنا على بعض الدراسات السابقة يمكننا إيجاز أهمها في:

- مسعودي عمر، بن الدين امحمد، فعالية صندوق الزكاة الجزائري في دعم التنمية المحلية: حالة صندوق الزكاة بولاية أدرار، مجلة البشائر الاقتصادية، العدد الرابع- جامعة بشار،الجزائر، ديسمبر 2017.

هدفت هذه الدراسة إلى تقييم تجربة صندوق الزكاة الجزائري في مجال جباية أموال الزكاة وانعكاساتها على التنمية المحلية، وقد اعتمدت على المنهج التحليلي، وقد توصلت الدراسة إلى أنه رغم زيادة الإدراك بأهمية الصندوق لدى مختلف المانحين للزكاة فإن الحصيلة الزكوية تبقى دون المستوى.

الفرق بين دراستنا وهذه الدراسة أن هذه الدراسة اهتمت بالحصيلة وسبل الرفع فيها بينما اهتمت دراستنا بتأثير صندوق الزكاة الجزائري على مستويات الفقر في البلاد.

- سايح فاطمة، تجربة صندوق الزكاة الجزائري كآلية لبعث المشاريع المصغرة وتمويلها – ولاية عنابة نموذجا- مجلة الدراسات المالية والمحاسبية والإدارية، العدد الخامس- جامعة أم البواقي ، الجزائر، جوان 2016.

هدفت هذه الدراسة إلى توضيح كيفية تفعيل الزكاة من خلال القرض الحسن كحل لمشكل تمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الاستنباطي والاستقرائي وقد توصلت الدراسة إلى وجود إمكانية لاستغلال القرض الحسن من أجل تفعيل الزكاة كحل لتمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة.

الفرق بين دراستنا وهذه الدراسة أن هذه الدراسة اهتمت بالحصيلة وسبل تفعيل القرض الحسن لتمويل المشاريع المتوسطة والصغيرة بينما اهتمت دراستنا بتأثير صندوق الزكاة الجزائري على مستويات الفقر في البلاد.

- محمد فرحي وآخرون،الزكاة كآلية لتعزيز المالية المحلية – صندوق الزكاة الجزائري أنموذجا- مجلة أبحاث اقتصادية معاصرة، العدد الثاني، جامعة الأغواط،الجزائر، 2018.

هدفت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على الدور الذي يقوم به صندوق الزكاة الجزائري في تمويل التنمية المحلية من أجل القضاء على الفقر والبطالة وقد اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي، وقد توصلت الدراسة إلى أن الزكاة أفضل الروافد التمويلية لعمليات التنمية المحلية كما تعتبر وسيلة لتشجيع الاستثمار.

الفرق بين دراستنا وهذه الدراسة أن هذه الدراسة اهتمت بالتأثيرات العامة لحصيلة الصندوق، بينما اهتمت دراستنا بتأثير صندوق الزكاة الجزائري على مستويات الفقر في البلاد بصفة خاصة.

وقد ارتأينا على تقسيم هذه الدراسة إلى المحاور الأساسية التالية:

- ظاهرة الفقر في الجزائر وأهم مؤشراتها الاقتصادية؛
- تطور حصيلة صندوق الزكاة في الجزائر؛
- مساهمة صندوق الزكاة في التخفيف من ظاهرة الفقر في الجزائر.

I- ظاهرة الفقر في الجزائر وأهم مؤشراتها الاقتصادية:

الفقر هو ظاهرة اقتصادية تعاني منه كثير من دول العالم لأسباب كثيرة ومختلفة، وفيما يلي أهم التعريفات الواردة حوله وكذلك أهم مؤشرات قياسه، مع التركيز على تطور معدلات الفقر في الجزائر.

1. تعريف الفقر وأهم مؤشراته:

اختلف تعريف الفقر مع تطور المجتمعات وتغير حاجياتهم إلا أن جميع تعريفات الفقر تدور حول وجود أوضاع وظروف معيشية لفئات اجتماعية جعلتهم بعيدين عن الراحة الاقتصادية وكذا الاجتماعية.

فقد عرفت اللجنة الدائمة للتعاون الاقتصادي والتجاري لمنظمة التعاون الإسلامي الكومسيك الفقر على أنه الافتقار إلى وجود موارد كافية لتلبية احتياجات الفرد الأساسية بحيث يعتمد الفقر على مقومات أساسية تتمثل في الجغرافيا، والزمان والتوقعات الثقافية (فضيل عبد الكريم، 2017، صفحة 220)، بحيث تصنف الأسرة المعيشية كأسرة فقيرة إذا كان مستوى حرمانها يساوي أو يزيد عن ثلث أقصى حرمان ممكن في المستوى الثاني الأقل حدة من مؤشرات الحرمان. وعندما تصنف الأسرة المعيشية كأسرة فقيرة، يدرج أفرادها كافة تحت هذا التصنيف(اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، 2017، صفحة 16). وأهم مؤشرات الفقر حسب تقرير التنمية البشرية الصادر عن برنامج الأمم

المتحدة الإنمائي الذي يعد دليلا لقياسه يجمع بين ثلاث مؤشرات أساسية للحرمان هي:مؤشر الحرمان لحياة طويلة وصحة جيدة؛مؤشر تعليمي معرفي؛مؤشر الحرمان لمستوى معيشي لائق (فضيل عبد الكريم، 2017، صفحة 221).

2. تطور معدل الفقر في الجزائر:

توجد عدة مؤشرات يمكن الاعتماد عليها في إيجاد النقطة التي على أساسها يتم الحكم على وجود الفقر من عدمه، فمن بين المؤشرات الخاصة بهيئة الأمم المتحدة؛ قدرت الهيئة عدد السكان العاملون والمتواجدون تحت خط الفقر في الجزائر لسنة 2000 بـ 1.5 % من عدد السكان لكلا الجنسين، وهم الأشخاص الذين يحوزون على السن 15 سنة فما فوق والذين يعيشون على أقل من 1.25 دولار لليوم؛ وقد انخفضت النسبة تدرجياً إلى أن استقرت بعد سنة 2011 على النسبة 0.1%؛ حيث قدرت الهيئة النسبة بـ 1.2% سنة 2001 ويعود السبب الرئيسي لهذا الانخفاض في النسبة إلى المداخيل التي حققتها الخزينة العمومية من الارتفاع في أسعار النفط وكذا الاستقرار الذي عرفته بداية هذه المرحلة من مراحل الاقتصاد الجزائري، وقد استمر الانخفاض التدريجي لهذه النسبة بطريقة خطية حيث قدرت الهيئة النسبة في سنة 2002 و2003 و2004 بـ 1% و0.9% و0.7%على التوالي؛ ثم عرفت النسبة انخفاض خلال السنوات الخمس الموالية بمقدار ثابت يقدر بـ0.1 %عن كل سنة حتى سنة 2009 أين انخفضت النسبة إلى 0.2% وبقيت على حالها في 2010 ثم استقرت على 0.1 في سنة 2011 وبقيت النسبة على حالها إلى غاية سنة 2021. .(الأمم المتحدة، 2021) ، والمنحنى الموالي يوضح معدل نمو عدد السكان العاملون في الجزائر والمتواجدون تحت خط الفقر العالمي:

الشكل رقم (01): تطور نسب الفقر في الجزائر حسب شرط 1.25 دولار أمريكي في اليوم خلال الفترة 2000-2021

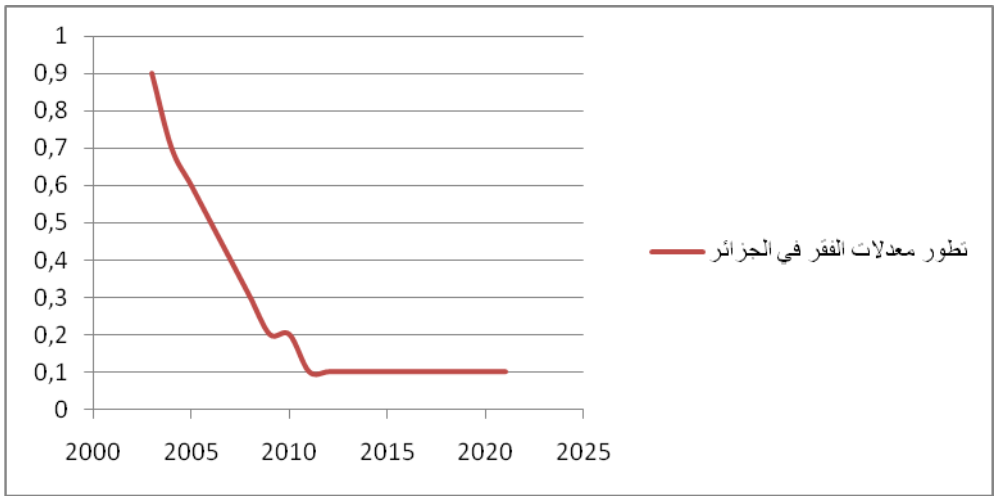

المصدر: من إعداد الباحثين استناداً لتقارير هيئة الأمم المتحدة (الأمم المتحدة، 2021)

II- تطور حصيلة صندوق الزكاة في الجزائر:

يعتبر صندوق الزكاة في الجزائر حديث نسبياً لو تم مقارنة ذلك بتجارب الدول الأخرى، ذلك أن اهتمام الجزائر منصب على الضرائب وفقا للاقتصاد الوضعي، وأن الزكاة تدفع من قبل الأفراد وفقا ليقينهم العقائدي.

1. ماهية صندوق الزكاة:

يمكن تحديد ماهية الصندوق على أنه "مؤسسة دينية اجتماعية تعمل تحت إشراف وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، والتي تضمن له التغطية القانونية بناءاً على القانون المنظم لمؤسسة المسجد" (وزارة الشؤون الدينية، 2022).ويتشكل الصندوق من ثلاث مستويات تنظيمية هي:

- اللجنة القاعدية: وتكون على مستوى كل دائرة، مهمتها تحديد المستحقين للزكاة على مستوى كل دائرة، حيث تتكون لجنة مداولتها من: رئيس الهيئة، رؤساء اللجان المسجدية، ممثلي لجان الأحياء، ممثلي الأعيان، ممثلين عن المزكين؛

- اللجنة الولائية: وتكون على مستوى كل ولاية، وتوكل إليها مهمة الدراسة النهائية لملفات الزكاة على مستوى الولاية، وهذا بعد القرار الابتدائي على مستوى اللجنة القاعدية، وتتكون لجنة مداولاتها من رئيس الهيئة الولائية، إمامين الأعلى درجة في الولاية، كبار المزكين، ممثلي الفدرالية الولائية للجان المسجدية، رئيس المجلس العلمي للولاية، قانونين محاسب، اقتصادي، مساعد اجتماعي، رؤساء الهيئات القاعدية؛

- اللجنة الوطنية: ونجد من مكوناتها المجلس الأعلى لصندوق الزكاة، والذي يتكون من: رئيس المجلس، رؤساء اللجان الولائية لصندوق الزكاة، أعضاء الهيئة الشرعية، ممثل المجلس الإسلامي الأعلى، ممثلين عن الوزارات التي لها علاقة بالصندوق، كبار المزكين، وفيه مجموعة من اللجان الرقابية التي تتابع بدقة عمل اللجان الولائية وتوجهها. ثم إن مهامه الأساسية تختصر في كونه الهيئة المنظمة لكل ما يتعلق بصندوق الزكاة في الجزائر (وزارة الشؤون الدينية، 2022) .

2. أساليب دفع زكاة المال في الجزائر ومختلف أدوات الرقابة على نشاط صندوق الزكاة:

يتم توزيع الزكاة إلى فئة الفقراء والمساكين عن طريق ملء استمارة طلب الزكاة التي يمكن الحصول عليها من اللجنة المسجدية أو إمام المسجد بعد إظهار بطاقة التعريف الوطنية أو الدفتر العائلي ولا تسلم إلا لرب العائلة، وكل طلب يسجل خلاله اسم آخذه وعنوانه ورقم بطاقته على جدول توزيع الطلبات ويعطى رقما تسلسلياً وبعد ملء وثيقة الطلب من طرف رب العائلة يقوم بتسليمها للجنة

المسجدية أو الإمام، بعدها تصنف هذه الطلبات وترتب في جدول يدعى جدول الطلبات، ثم تقوم اللجان القاعدية للزكاة بدراسة هذه الملفات وتصنيفها وترتيب الطلبات حسب الأولوية في الاستحقاق، بعدها ترسل اللجنة إشعارات القبول الابتدائي للطلبات، ثم تعقد اجتماعاً ثانياً وتؤكد أو ترفض الطلبات المقبولة في الاجتماع الأول، بعدها ترسل الملفات المقبولة إلى رئيس اللجنة الولائية للزكاة وتقوم اللجان الولائية بدراسة القائمة المرسلة وتقوم بالمصادقة على مبلغ الزكاة المقرر دفعه لكل عائلة وهذا بناء على الحصيلة في كل ولاية، بعدها تسلم لمحاسب اللجنة الولائية للزكاة الذي يقوم بمختلف الإجراءات المتعلقة بعملية دفع مستحقات الزكاة إما عن طريق الحسابات الجارية أو عن طريق الحوالات وهذا بالتعامل مع مصالح البريد (مهزوز لقمان ، 2012، صفحة 233)

إن لكل مواطن ولكل هيئة الحق في الإطلاع على مجموع الإيرادات المتأتية من جمع الزكاة وكيف تم توزيعها، وذلك عن طريق:

- التقارير التفصيلية التي تنشر في كل وسائل الإعلام؛
- وضع القوائم التفصيلية تحت تصرف أي هيئة أو جمعية للاطلاع على قنوات صرف الزكاة؛
- نشر الأرقام بالتفصيل على موقع الوزارة على الإنترنت؛
- اعتماد نشرية صندوق الزكاة كأداة إعلامية تكون في متناول كل الجهات والأفراد.

لا بد على المزكي أن يساعد الجهاز الإداري للصندوق في الرقابة على عمليات جمع الزكاة، وذلك بإرسال القسائم أو نسخاً منها إلى لجان المداولات المختلفة على كل المستويات. (وزارة الشؤون الدينية، 2022) .

3. حصيلة صندوق الزكاة:

حسب موقع وزارة الشؤون الدينية والأوقاف فقد عرف صندوق الزكاة في الجزائر منذ تأسيسه سنة 2003 تطورات متسارعة من حيث الحصيلة، فقد قدرت الحصيلة سنة 2003 بـ 118.2 مليون دج وهي حصيلة مقبولة لو أخذنا بعين الاعتبار عدم وجود قوانين تجبر الأشخاص المساهمين في الصندوق على القيام بتمويله؛ أين ارتفعت الحصيلة إلى 200.5 مليون دج سنة 2004 بزيادة قدرها 82.3 مليون دج أي بارتفاع قدره 70% ويعود سبب هذا الارتفاع إلى ازدياد الثقة التي يحوز عليها الصندوق تدريجياً. وقد استمر الارتفاع في الحصيلة بوتيرة متذبذبة حيث ارتفعت الحصيلة إلى 367.2 مليون دج سنة 2005 بنسبة ارتفاع قدرها 83% عن السنة السابقة لها إلى أن استقرت خلال السنوات 2006 و 2007 و 2008 أين حقق الصندوق الإيرادات التالية على التوالي 483.6 مليون دج،

478.9 مليون دج و 427.2 مليون دج ثم عرف الصندوق ارتفاع بنسبة قدرها 44% سنة 2009 مقارنة بالسنة السابقة لها وبارتفاع إجمالي قدرة 420% منذ إنشاءه حتى آخر بيانات قدمها موقع الوزارة أين بلغت الحصيلة 614مليون دج سنة 2009. (وزارة الشؤون الدينية، 2022)

ومن أجل تتبع اتجاه الظاهرة قمنا بتقدير اتجاه تغيرها باستخدام طريقة المربعات الصغرى (طبيبي شريف، 2005-2006، الصفحات 105-109)على النحو التالي:

$$\bar{x} = \frac{\Sigma x}{n} \bar{y} = \frac{\Sigma y}{n} a = \frac{\left(\frac{\Sigma xy}{n}\right) - \bar{x}\bar{y}}{\Sigma(x - \bar{x})^2/n}$$

$$\bar{y} = a\bar{x} + by = \boldsymbol{ax + b}$$

$$\bar{x} = 4 \qquad \bar{y} = 384.23$$

الجدول رقم (01): تقدير حصيلة صندوق زكاة المال للفترة 2010-2021

السنواتx	1	2	3	4	5	6	7
زكاة المالy	118.2	200.5	367.2	483.6	478.9	427.2	614
xy	118.2	401	1101.6	1934.4	2394.5	2563.2	4298
$x-\bar{x}$	-3	-2	-1	0	1	2	3
$(x-\bar{x})^2$	9	4	1	0	1	4	9

المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على إحصائيات وزارة الشؤون الدينية الجزائرية

$$a = \frac{\left(\frac{12810.9}{7}\right) - 1536.92}{4} = 73.3$$

$$384.23 = 73.3X4 + b \Rightarrow b = 91.03 \Rightarrow \boldsymbol{y = 73.3x + 91.03}$$

تشير معادلة الانحدار السابقة إلى توقع لاتجاه الظاهرة على مدار السنوات اللاحقة ففي سنة 2010 مثلا يشير التوقع إلى أن صندوق الزكاة قد حقق حصيلة قدرها 677.43 مليون دج لو أخذا أن سنة 2010 تمثل السنة الثامنة من السلسة وهكذا... وهذا يعنى أن حصيلة صندوق الزكاة مستمرة في الارتفاع، حيث تقوم الهيئة التنفيذية لوزارة الشؤون الدينية بتحصيلها وكذا توزيعها.

ويمكن التعبير عن التغير في نسبة حصيلة زكاة المال بالمنحنى الموالي:

الشكل رقم (02) : تطور نسب الفقر في الجزائر حسب شرط 1.25 دولار أمريكي في اليوم خلال الفترة 2000-2021

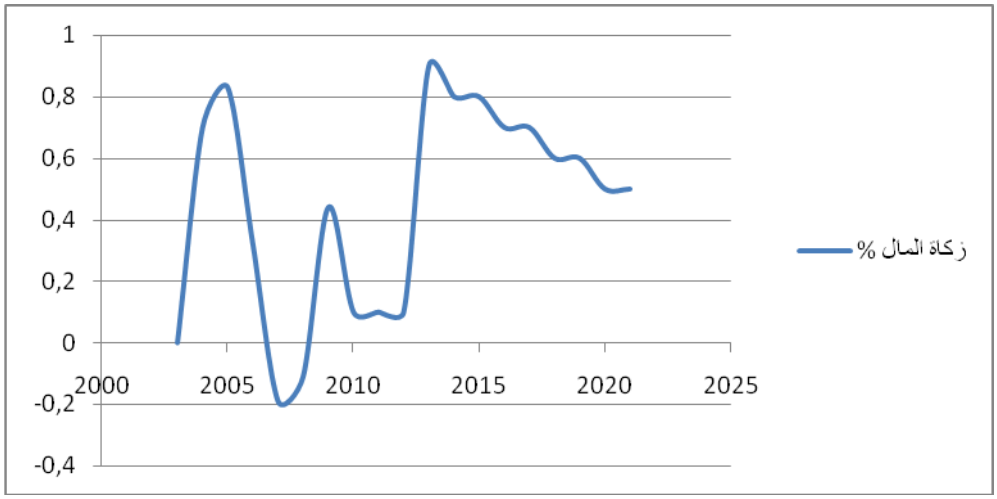

المصدر: من إعداد الباحثين استنادا إلى:

- من سنة 2009/2003 الإحصائيات من موقع وزارة الشؤون الدينية (وزارة الشؤون الدينية، 2022)

- من سنة 2010 / 2021 بالاعتماد على التوقع باستخدام طريقة المربعات الصغرى

III- مساهمة صندوق الزكاة في التخفيف من ظاهرة الفقر في الجزائر:

على اعتبار أن زكاة المال توجه في غالبها إلى الفقراء والمساكين فقد كان من المنتظر أن تساهم حصيلة صندوق الزكاة في الجزائر إلى تدني مستويات الفقر ولكن بالنظر إلى تطور معدل الفقر مقارنة بتطور معدل حصيلة الزكاة يظهر أن الارتباط بينهما ضعيف وهذا ما تم توضيحه في ما يلي:

1. تحليل العلاقة بين تطور معدل الفقر ومعدل نمو حصيلة الزكاة في الجزائر:

من أجل توضيح مدى مساهمة صندوق الزكاة في التخفيف من ظاهرة الفقر في الجزائر نستعين بالمنحنى الموالي التي يوضح العلاقة بين تطور نسب مستويات الفقر من جهة وتطور نسب حصيلة صندوق زكاة المال من جهة أخرى.

الشكل رقم (03) : العلاقة بين معدات الفقر ونسب تطور حصيلة صندوق الزكاةللفترة 2003-2021

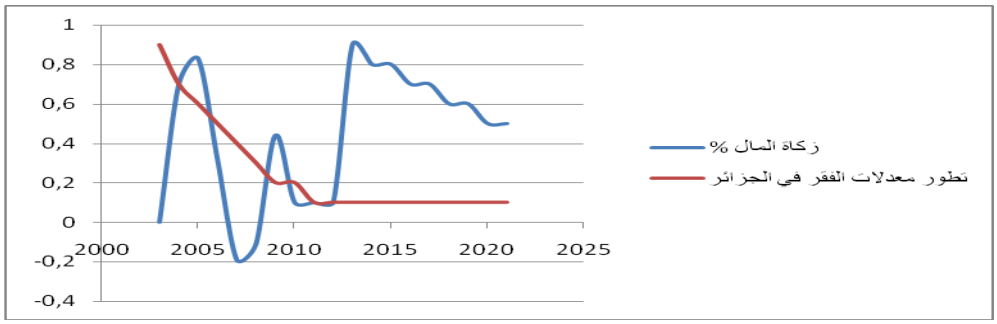

المصدر: من إعداد الباحثين استنادا لتقارير هيئة الأمم المتحدة وموقع وزارة الشؤون الدينية وطريقة المربعات الصغرى

يوضح المنحنى مدى التذبذب في العلاقة بين انخفاض مستويات الفقر في الجزائر وتطور حصيلة الصندوق من زكاة المال،كما نلاحظ من المنحنى السابق وجود المجالين التاليين:

- **المرحلة الأولى 2003-2011:** وهي المرحلة التي يكون فيها الفقر مرتفع وزكاة المال منخفضة ويعود سبب ذلك لحداثة صندوق الزكاة؛ فصندوق الزكاة عند تأسيسه سنة2003 لم يكن مألوف لأصحاب رؤوس الأموال والمكلفين شرعاً بإخراج زكاة مالهم عن طريقه، وهو أمر طبيعي أن تكون الأموال المحصلة صغيرة وتزداد تدريجياً بحيث تعتمد الزيادة على مدى شعور المكلفين بالثقة اتجاهه وكذا الوضع الاقتصادي للبلاد. كما أن معدلات الفقر وفق شرط 1.25 دولار لليوم كانت مرتفعة نسبيا مقارنة ببقية السلسلة أين تنخفض تدريجيا مع مرور الوقت ويرجع سبب الانخفاض التدريجي لها الارتفاع في المداخيل الناتجة عن الاستقرار السياسي الذي عرفته البلاد في بداية الألفية الثانية وكذا ارتفاع المداخيل النفطية للبلاد والذي ساهم في توفير مناصب العمل والذي أدى إلى الانخفاض التدريجي لمستويات الفقر في الجزائر، وما يمكن ملاحظته في المنحنى وجود تذبذب في العلاقة بين المنحنيين والذي يدل على العلاقة الضعيفة بينهما.

- **المرحلة الثانية 2012-2021:** وهي المرحلة التي يكون فيها الفقر منخفض وزكاة المال مرتفعة، ويعود سبب ذلك للارتفاع التدريجي للثقة التي يحوز عليها الصندوق خاصة وأن الهيئة القائمة على الصندوق تمثل أئمة المساجد والذين لهم دور في التعريف بالصندوق لدى أصحاب رؤوس الأموال والذين يثقون في المسجد وعلى قدرته في إيصال زكاة المال للفئات المحتاجة لها. أما بخصوص معدلات الفقر فقد استقرت في هذه الفترة على النسبة 0.1 % كما نلاحظ في المنحنى أن الارتفاع والانخفاض في منحنى زكاة المال لم يكن له تأثير واضح في منحنى الفقر الذي حافظ على استقراره رغم التغيرات في منحنى زكاة المال، ومن أجل معرفة سبب ذلك لابد من تتبع طريقة صرف حصيلة صندوق زكاة المال.

2. طريقة إنفاق حصيلة صندوق الزكاة:

لقد اجتهدت وزارة الشؤون الدينية في طريقة صرف هذه الأموال التي قامت بجمعها على النحو الذي حددته القوانين المنظمة لها، أين حددت التعليمة الوزارية أهم الأصناف المستفيدة من أموال الزكاة حيث نص المنشور الوزاري 2004/139 المتضمن عملية التوزيع الأولي لحصيلة الزكاة لموسم 1425هـ/2004م، حيث جاء في هذه التعليمة ما نصه: "تصرف الأموال المحصلة من زكواة موسم 1425هـ الموافق لسنة 2004م في مرحلتها الأولية وفق ما يلي: 50% أو4/8 من الحصيلة توجه للفقراء والمساكين، 12.5% أي 1/8 من الحصيلة توجه لمصاريف صندوق الزكاة، 37.5 % أي 3/8 من الحصيلة توجه لتنمية حصيلة الزكاة –أي توجه للاستثمار-"(مهزوز لقمان ، 2012).

وقد حافظت الوزارة على هذه الطريقة في توزيع زكاة المال باستثناء سنة 2016 أين تغيرت النسب وفق البلاغ الوزاري الموالي: "تصرف أموال الزكاة التي جمعت بعنوان **الحملة الرابعة عشرة 14** بالرجوع إلى وضعية الصندوق المالية الموقوفة **بتاريخ يوم 22 جمادى الثانية عام 1437 هـ الموافق 31 مارس سنة 2016 م** ؛تصرف الميزانية المخصصة للاستهلاك والمقدرة 87,5 % من الحصيلة، وتوجه لفائدة الفقراء والمساكين (زكاة قوت)، وبذلك فإن حصيلة الاستثمار المعتاد اعتمادها في الحملات السابقة تلحق بحصيلة الاستهلاك في هذه الحملة؛ تصرف ميزانية صندوق الزكاة المقدرة بـ 12,5% وفق المنشور الوزاري رقم 2004/139 الفقرة الثانية (2) منه . يتم صرف أموال الزكاة بناء على المداولات النهائية للجنة الولائية إلى:العائلات الفقيرة وهذا حسب الأولوية، وذلك بإعطائها مبلغا سنويا أو سداسيا أو ثلاثيا؛ الاستثمار لصالح الفقراء حيث جزء من أموال الزكاة سيخصص للاستثمار وذلك دائما لصالح الفقراء، كأن نعتمد طريقة القرض الحسن، أو شراء أدوات العمل للمشاريع الصغيرة والمصغرة...وبالتالي فإن حصيلة الصندوق يتم توزيعها إما بطريقة مباشرة يستفيد منها الفقير مباشرة أو بطريقة غير مباشرة عن طريق أجور واستثمارات والتي قد يعود نفعها بعد مدة من الاستفادة منها. أين بلغ عدد المشاريع المفتوحة في سنة 2004 ما عدده 256 مشروع أين ارتفع عدد المشاريع في السنة الموالية إلى 466 مشروع بارتفاع قدره 82.03% ثم بلغ عدد المشاريع سنة 2006 ما عدده 857 مشروع بارتفاع قدره 83.91 % عن السنة السابقة له، وقد استمر الارتفاع في سنة 2017 أين بلغ عدد المشاريع المفتوحة 1147 مشروع بارتفاع قدره34 % عن السنة السابقة له ثم انخفض عدد المشاريع في سنة 2008 إلى حدود 800 مشروع وقد توقعت الوزارة حوالي 1200 مشروع سنة 2009 كآخر إحصاء قدمه الموقع (وزارة الشؤون الدينية، 2022)

ما يمكن ملاحظته في عدد المشاريع هو وجود علاقة طردية بين حصيلة الصندوق وعدد المشاريع المفتوحة، فلو أخذنا مقدار الحصيلة الموزعة لفائدة الفقراء من أجل مشاريع استثمارية عن طريق قسمة مبلغ الحصيلة الموزعة على الاستثمار والمتمثلة في 37.5% في سنة 2004 مثلا على عدد الاستثمارات لحصلنا على متوسط رأسمال المشروع قدره حوالي 293700دج للمشروع أي حوالي 30 مليون سنتيم في السنة أو حوالي 4000 دولار أمريكي حسب سعر صرف بنك الجزائر(بنك الجزائر، 2003-2021) بمتوسط قدره 11 دولار في اليوم للمشروع بينما بلغ متوسط رأسمال المشروع في سنة 2005 قدره 295500 دج أي حوالي 30 مليون سنتيم هي الأخرى بينما بلغ متوسط رأسمال المشروع في سنة 2006 حوالي 210000دج للمشروع.في حين انخفض متوسط رأسمال في سنة 2007 إلى حوالي 160000دج للمشروع أما في سنة 2008 فبلغ متوسط رأسمال المشروع حوالي 200000دج أين أشار

الموقع إلى توقع 190000دج كمتوسط رأسمال للمشروع في سنة 2009 بمتوسط إجمالي قدره 24.5 مليون سنتيم.

ولقد بلغ عدد العائلات المستفيدة من صندوق الزكاة في الجزائر سنة 2003 ما عدده 21000 عائلة وقد ارتفع العدد تدريجياً أين بلغ عدد المستفيدين من زكاة المال 35500 عائلة سنة 2004 أي بارتفاع قدره 70 % عن السنة السابقة؛ أين قدر الارتفاع بـ 51% سنة 2005 مقارنة بالسنة السابقة لها وقد استمر هذا الارتفاع في السنوات الموالية أين بلغ عدد العائلات المستفيدة من زكاة المال في السنوات 2006 و2007 و 2008 ما عدده 62500؛ 22562، 150598 عائلة على التوالي كآخر إحصائيات قدمتها وزارة الشؤون الدينية (وزارة الشؤون الدينية، 2022)

ومن أجل تحديد نصيب كل عائلة من زكاة المال في السنة نقوم بقسمة مقدار الحصيلة الموزعة لصالح الفقراء والمساكين على عدد العائلات المستفيدة فنحصل على نصيب كل عائلة فقيرة من زكاة المال في السنة؛ ففي سنة 2003 بلغت الحصيلة الموزعة لصالح العائلات الفقيرة 59.1 مليون دج بينما بلغ عدد العائلات المستفيدة 21000 عائلة أي أن الحصة المتوسطة لكل عائلة تقدر بـ 2814دج في السنة ولو قسمنا المبلغ على عدد أيام السنة لكان نصيب العائلة في اليوم يقدر بحوالي 8دج أو 0.12 دولار في اليوم حسب سعر صرف بنك الجزائر (بنك الجزائر، 2003-2021) لتلك السنة وهو مبلغ زهيد لو أخذنا بشرط هيئة الأمم المتحدة والمقدر بـ 1.25 دولار؛ وقد حافظت الأسرة على ذات الحصة خلال السنوات الثلاث الموالية ثم ارتفعت نسبيا في سنة 2007 إلى حوالي 0.42 دولار لليوم ثم انخفضت في سنة 2008 إلى مقدار 0.06 دولار في اليوم ثم عادت الحصة إلى حاجز 0.12 دولار في اليوم سنة 2009.

وبالتالي لم تتجاوز حصة الأسرة نصف دولار في اليوم حسب إحصائيات الوزارة (وزارة الشؤون الدينية، 2022)

هيئة الأمم المتحدة وضعت شرط 1.25 دولار في اليوم لكل فرد من السكان العاملون والمتواجدون تحت خط الفقر لكلا الجنسين وهم الأشخاص الذين يحوزون على السن 15 سنة فما فوق والذين يعيشون على أقل من 1.25 دولار لليوم؛ فعند أخذنا لحصة الأسرة من زكاة المال فلم يحقق شرط 1.25 دولار ما بالك ولو أخذنا بعدد الأفراد لكل عائلة عند أخذنا بعين الاعتبار المتوسط 6 لعدد أفراد العائلة (سايب حمزة، 2021، صفحة 20) فإن عدد الأفراد المستفيدة من زكاة المال لسنة 2003 والمتعلقة بـ 21000 عائلة أي حوالي 126000 أين ارتفع عدد الأفراد المستفيدون من زكاة المال لسنة 2004 إلى حوالي 213000 شخص بارتفاع قدره 70 % عن السنة السابقة.

وما يمكن استنتاجه أن هناك علاقة طردية بين حصيلة الصندوق من زكاة المال وعدد المستفيدين منها، ففي سنة 2003 كانت الحصيلة 118.2 مليون دج تم توزيع نصفها على الفقراء والمساكين

والمقدرة بـ 59.1 مليون دج على 21000دج عائلة أو مايقابله حوالي 126000 فرد أين سيكون نصيب الفرد من تلك الحصيلة في المتوسط 470دج في السنة ويكون نصيب الأسرة في المتوسط 2820دج في السنة وهو مايقابل 0.02 دولار في اليوم للفرد ومايقابله 0.12 دولار كنصيب للأسرة وهو مبلغ زهيد. وقد استمرت هذه العلاقة على مدار السنوات اللاحقة؛ لذلك يمكن القول لو تم التركيز على فئة معينة من الفقراء لكان التأثير أقوى لأن ذلك سيمكنهم في الاغتناء عن المجتمع وبلوغ عتبة 1.25 دولار في اليوم وبالتالي سيكون هناك تأثير للصندوق على معدلات الفقر في الجزائر إلا أن ذلك الإجراء سيترتب عنه ضياع حقوق فئات أخرى.

IV- الخاتمة

بلغ متوسط نصيب الفرد المستفيد مباشرة من صندوق زكاة المال حوالي 500دج في السنة فنصيب أسرة تتكون من 6 أفراد هو 3000دج للأسرة فقط أي حوالي1دج لليوم وبالتالي فإن حصة الفقير الموجه نحو الاستهلاك المباشر هي عبارة عن منحة يقدمها الصندوق بينما حصة الفقراء من الاستثمار بلغت في المتوسط 24.5مليون سنتيم للمشروع الاستثماري في السنة أي حوالي 3500دولار أمريكي في السنة حسب متوسط سعر صرف بنك الجزائر للفترة 2003-2009 وبالتالي ما يمكن استنتاجه مما سبق:

- قلة حصيلة الصندوق مقارنة بالإمكانيات التي تتوفر عليها البلاد، كما أن كثير ممن تتحقق فيهم شروط إخراج الزكاة يفضلون إخراجها بأنفسهم بعيدا عن الصندوق؛

- ارتفاع عدد العائلات المستفيدة من زكاة المال والذي أدى إلى اختفاء التأثير حيث صارت مثل المنحة السنوية البسيطة التي لا تكفي الفقير طول السنة.

- المشاريع التي يمولها الصندوق عبارة عن قروض حسنة سنوية ذات رأسمال صغير.

ومن أجل الرفع في حصيلة صندوق الزكاة لابد من نشر الوعي الديني أوساط أصحاب رؤوس الأموال وكذا إعطاء مصداقية أكبر له، عن طريق جعل القائمين عليه من ذوي النفوذ الديني حتى ترتفع الثقة التي يحوز عليها الصندوق خاصة وأن كثير من المكلفين شرعاً بزكاة المال يفضلون صرفها بأنفسهم خاصة وسط الانتقادات التي لاقاها الصندوق من قبل العلماء في طريقة صرف حصيلته.

V- المراجع

❖ طبيبي شريف، محاضرات في الإحصاء الوصفي، مطبوعات جامعة منتوري قسنطينة.، الجزائر (2006-2005)،

❖ تامزوت بلحول، فضيل عبد الكريم، الفقر وعلاقته بالعوامل الاقتصادية والاجتماعية والديمغرافية في الجزائر. مجلة الرواق جامعة غليزان ، المجلد3 ، العدد9، (ديسمبر, 2017)

❖ سايب حمزة، أثر متوسط حجم الأسرة في الجزائر على وفيات الأطفال الرضع خلال الفترة 1966-2012، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة ورقلة، المجلد 13، العدد 1، (31 ,3 2021)

❖ مهزوز لقمان دور صندوق الزكاة في تمويل المشاريع الاستثمارية المحلية- دراسة تحليلية لتجربة الجزائر-. مجلة دراسات وأبحاث ، جامعة الجلفة، المجلد4 ، العدد7،. (15 6, 2012).

❖ اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا.. التقرير العربي حول الفقر المتعدد الابعاد. فرع بيروت: الامم المتحدة. (2017)

❖ بنك الجزائر.. النشرة الرسمية لبنك الجزائر. الجزائر:. (من 2003حتى2021)

❖ الأمم المتحدة. . تاريخ الاسترداد (3/ 2021). / .sesric.org: www.sesric.org

❖ وزارة الشؤون الدينية... تاريخ الاسترداد (الساعة 20.00 /24 3/ 2022)www.marw.dz:

VI- الملاحق

الملحق 1: تقدير عدد العائلات والأفراد المستفيدون مباشرة من صندوق الزكاة

السنة	مقدار الزكاة مليون دج	تطور حصيلة الصندوق %	مقدار الزكاة الموزعة مباشرة على الفقراء والمساكين	عدد الأسر المستفيدة من زكاة المال	عدد الأفراد المستفيدون من زكاة المال
2003	118.2	-	59.1	21000	126000
2004	200.5	0.7	100.25	35500	213000
2005	367.2	0.83	183.6	53500	321000
2006	483.6	0.32	241.8	62500	375000
2007	478.9	-0.19	239.45	22562	135372
2008	427.2	-0.11	213.6	150598	903588
2009	614	0.44	307	119357	716142
2010	677.43	0.1	338.715	136999	821994
2011	750.73	0.1	375.365	154641	927846
2012	824.03	0.1	412.015	172283	1033698
2013	897.33	0.9	448.665	189925	1139550

2014	970.63	0.8	485.315	207567	1245402
2015	1043.93	0.8	512.965	225209	1351254
2016	1117.23	0.7	977.58	242851	1457106
2017	1190.53	0.7	595.265	260493	1562958
2018	1263.83	0.6	631.915	278135	1668810
2019	1337.13	0.6	668.565	295777	1774662
2020	1410.43	0.5	705.215	313419	1880514
2021	1483.73	0.5	741.865	331061	1986366

المصدر: من إعداد الباحثين استناداً إلى موقع وزارة الشؤون الدينية وطريقة المربعات الصغرى

الملحق 2: تقدير نصيب الفرد من صندوق زكاة المال بالدولار الأمريكي

السنة	النصيب اليومي دج	سعر صرف سعر الدولار الأمريكي	نصيب الفرد بالدولار	نصيب الأسرة بالدولار
2003	1.28	71.29	0.02	0.12
2004	1.28	72.0659	0.02	0.12
2005	1.56	73.3627	0.02	0.12
2006	1.77	72.6464	0.02	0.12
2007	4.85	69.3656	0.07	0.42
2008	0.65	64.5684	0.01	0.06
2009	1.17	72.6460	0.02	0.12
2010	1.12	74.4041	0.02	0.12
2011	1.1	72.8537	0.02	0.12
2012	1.09	77.5519	0.01	0.06
2013	1.1	79.3809	0.01	0.06
2014	1.1	80.5606	0.01	0.06
2015	1	100.4641	0.01	0.06
2016	1.8	109.4654	0.02	0.12
2017	1	110.9610	0.01	0.06
2018	1	116.6169	0.01	0.06
2019	1	119.1953	0.01	0.06
2020	1	132.15	0.01	0.06
2021	1	138.9	0.01	0.06

المصدر: من إعداد الباحثين استناداً إلى النشرات الرسمية (بنك الجزائر، 2003-2021)